العدد ـ«٧٢٥»ـ

ـ«السنة الخامسة»ـ

جريدة سياسية علمية اجتماعية اقتصادية

صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسئول

منيف الحسيني

الادارة في دار الايتام الاسلامية بالقدس

تلفون ٣٢٠ صندوق البريد ٧١٩

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

الجامعة العربية

Al-Jami'a Al-Arabia

JERUSALEM PALESTINE

عنوان المكاتبات : جريدة الجامعة العربية

الاشتراكات

في القدس : جنيه وربع

في فلسطين وشرق الاردن : جنيه ونصف

في الخارج جنيهان انكليزيان أو ما يعادلهما القيمة

الوصولات

لا تعتمد الاداكات مطبوعة ومختومة وموقعاً عليها من صاحب الجريدة

القدس الشريف في ٤ شعبان سنة ١٣٥٠ ـ«الاثنين»ـ (الموافق ١٤ كانون الاول ١٩٣١)

تاريخ الاستاذ الامام

لامير البيان صاحب العطوفة الامير شكيب ارسلان

تلقيت الجزء الاول الذي ظهر اخيراً من تاريخ استاذنا الامام الحجة آية الله الباهرة الشيخ محمد عبده قدس الله روحه تلقيته والاشغال الى ما فوق رأسي والافكار مشتتة والخواطر مقسمة والوقت اضيق من حلقة الميم ، فلم اتمكن من مطالعته كله ولا من اجالة قداح النظر في جميع نواحيه فا كتفيت بقراءة بعض فصوله ، وبالتأمل في فهرس موضوعاته ، والمكتوب كما يقال يعرف من عنوانه فلا شك عندي مما رأيته منه ، في ان هذا التاريخ هو واسطة عقد التواريخ في هذا العصر

وقيل ان الاستاذ ابن العميد سأل الصاحب ابن عباد قائلا له : كيف رأيت بغداد ؟ فاجابه الصاحب : بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد

وأنا أقول : تاريخ الاستاذ الامام في الكتب كالاستاذ الامام في الرجال. كيف لا ومحرره حجة الاسلام البالغة في هذا العصر ، واحدى حججه الباقية على الدهر ، الذي كان اعظم من اظهر فضل الاستاذ الامام ونشر تصانيفه ، وكان منه بمنزلة ابي يوسف من ابي حنيفة ، السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار ، وخالد الآثار فسح الله في اجله ، وكافأه احسن ما يكافيء عبداً على عمله . فمن بعد ان نعرف ان هذا السفر الجليل هو من قلم هذا الحبر الحلاحل ، ومن فيض هذا البحر الذي ليس له ساحل ، اصبح التفنن في وصفه من قبيل تحصيل الحاصل ، والبديهيات التي لا تحتاج الى الدلائل

دعنا من متانة عبارة هذا الكتاب وعلو انشائه ، وانتشار المنطق السديد على جميع قضاياه وامتزاج الذوق السليم بجميع انحائه ، فان فيه من الفوائد التاريخية مالا يوجد في كتاب آخر ، وما لا يتم التاريخ العام إلا به . بل ما كتب السير والحوادث تبقى في مستقبل الايام عيالا عليه

نعم ان ترجمة السيد جمال الدين الافغاني قد سبق اليها الكثيرون وذهب كل كاتب فيها مذهباً وكان محرر هذه الاسطر ممن طرز بها كتاب « حاضر العالم الاسلامي » واتى بمعلومات لم تسبق لغيره الا انه لا يوجد كتاب حوى من اخبار جمال الدين رحمه الله ما حواه هذا الكتاب ولا وفى بما وفى بـه بحيث لا تطلب فيه مطلباً ذا شأن عن حياة حكيم الشرق وموقظه الاعظم رحمه الله الا رأيته بين دفتيه . ففي تاريخ الشيخ محمد عبده اوفى تاريخ لجمال الدين ايضاً. واما تاريخ الشيخ محمد عبده فمن البديهي أنه سيكون هذا الكتاب هو الاول والآخر في الاحاطة بهذا الموضوع لان السيد رشيداً وهو الذي أشعة نظره في العلوم كأشعة رونتجن في الجسوم قد وقف جانباً من حياته على تصنيف هذا الكتاب وكان أعرف الناس باحوال الاستاذ الامام والزمهم له واحفظهم لاقواله وادراهم بمقاصده ، ومن قال أنه خليفته في الارض ونسخة عنه طبق الاصل لا يخطيء فمن العبث أن ننشد للشيخ محمد عبده تاريخاً [illegible] بعد هذا التاريخ

والاستاذ صاحب المنار كما يعلم كل من عرفه ، سالك طريق المحدثين في التدقيق والتمحيص فلا يبلغ احد من التحري والتثبت ما يبلغه بما غلب عليه من خلق علماء الاثر فلذلك لا يمكن أن ينطوي هذا الكتاب من الاخبار الا على ما قتله صاحب المنار علما ولم يدع فيه للشك سهما . فالذي يطالع ما فيه من الروايات ويكون ممن يعلم مذهب صاحب المنار في التحري لا يقدح في خاطره عارض من شك في ان الحادث المروي انما حدث على ذلك الوجه . يستثنى من ذلك هنات هينات لا يعبأ بها لحظت منها ظنه ان مدير المدرسة السلطانية في بيروت يوم كان الاستاذ الامام يدرس فيها هو المرحوم الاستاذ الشيخ احمد عباس. والحال ان المدير الذي كان يومئذ هو المرحوم خلقي افندي الدمشقي وهو الذي اشار الى صرفه بغيره السيد عبد الباسط فتح الله رحمه الله في الفصل الممتع الذي كتبه عن مقام شيخنا في بيروت . وما عدا ملاحظة او اثنتين مما ليس بذي طائل لم اجد فيما طالعته من هذا التاريخ رواية لم اقل فيها هذه اصح الروايات وسندها اوثق الاسانيد . ولقد يوردها المؤلف بطرق مختلفة ويمحصها من جملة وجوه ويعرضها على محك القياس ولا يزال ينخلها الى ان تبلغ برد اليقين او اقصى درجات التحقيق المستطاعة للمؤرخين. وانه ليبلغ به حب التدقيق انه يروي عن استاذه ما قد ينتقده وما يورد فيه اقوالا اقوى من اقوال الاستاذ الامام . فالسيد رشيد في جميع كتاباته ليس عنده احد فوق الغربال كما يقال . وكأنه ينظر أبداً الى قول مالك رضى الله عنه : ليس منكم الا من ردّ ورُدّ عليه الا صاحب هذا القبر . يشير الى النبي صلى الله عليه وسلم

هذا وانك لن تجد تاريخ الثورة العرابية في كتاب بالبيان الوافي الواضح المستوفي لشروط النقل والعقل وتعليل الحوادث باسبابها وردها الى اصولها كما تجده في الجزء الاول من تاريخ الاستاذ الامام

وفي هذا التاريخ ايضاً تواريخ اخرى لا توجد الا فيه ولن تكتب بقسط التحقيق الذي كتبت به هنا وذلك لمكان صاحب المنار من القرب في الزمان والمكان الى الحوادث المؤرخة والى الاستاذ الامام الذي كان يومئذ قطب الرحى وهي مثل تاريخ نهضة مصر وتاريخ الازهر وتاريخ نهضة الاسلام الحديثة ويقظة الشرق الحاضرة. وكله مرتبط بعضه ببعض ومتسلسل تسلسلا مطرداً بطبيعة الاشياء وكيفما جلت في نواحيه وجدت عاملين كبيرين هما جمال الدين ومحمد عبده رحمهما الله

وانا اقول : ان الله عززهما بثالث هو صاحب المنار حفظه الله

ولا تنس تاريخ سمو الخديوي السابق وما فيه من الغرائب والعجائب وما يتخلل حوادثه من النوادر التي مع صحتها ونخلها بمنخل التدقيق لم تخسر شيئاً من فكاهتها فلم يزدها التحري الا رونقاً . مثال ذلك سرور المشار اليه بوفاة الاستاذ الامام رحمه الله واستياؤه من حزن الامة عليه وعده ذلك تقريباً من ذنوب الاستاذ. ولم يغفل صاحب المنار في جانب هذه الاخبار ، التنويه ببعض حسنات واشباه حسنات اذنت بها الاقدار الالهية على يد سمو الامير فكان مذهبه هنا ايضاً مذهب علماء الحديث فما تحامل ولا دلس ولا زاد ولا نقص . ولو علم امراء الاسلام ان جميع مؤرخيهم هم كالسيد رشيد رضا يحصون عليهم ما حسن وما قبح لاعتدلوا وعلموا ان قبل حساب الآخرة حساباً في هذه الدنيا ، ولكن اضر بأمراء الاسلام

البقية على الصفحة الرابعة

رسالة مصر

التلفونية

تلقينا من مراسلنا في القاهرة أمس الأنباء الآتية بالتلفون

وصول ولي عهد الحبشة

وصل الى القاهرة سمو ولي عهد الحبشة الامير اصفى وصن قادماً من القدس فاستقبل من قبل الحكومة. وحظي بمقابلة جلالة ملك مصر ، ثم رد جلالة الملك الزيارة لسموه

اليابان تشتري قطن الحكومة المصرية

عرضت حكومة اليابان على الحكومة المصرية ان تشتري قطنها المخزون ، ولم تبت الحكومة المصرية في الامر والمفاوضات لا تزال جارية

المعركة الانتخابية في سوريا

اشتدت المزاحمات الانتخابية في سوريا واخذت الاحزاب توالي اجتماعاتها وينتظر ان تكون المعركة الانتخابية حامية الوطيس بعد ان قررت الكتلة الوطنية الدخول في الانتخابات

اجتماع الركابي بالبارودي

اجتمع رضا باشا الركابي بفخري بك البارودي

بين انصار الملكية والجمهورية بسوريا

حدث في صلاة الجمعة بالمسجد الاموي بدمشق ان احد الخطباء من انصار الملكية القى خطاباً دعا فيه لآل البيت الهاشمي وهتف لهم واتهم الجمهوريين بالزندقة ، وقد اعترض عليه احد المصلين من انصار الجمهورية ودافع عن الجمهورية وقال ان الامة ستنتخب نوابها الامناء. فتجمع عليه بعض المصلين وضربوه وتدخل البوليس وخلص الرجل والقى القبض على بعضهم

مرشحو الكتلة الوطنية

اعدت قائمة مرشحي الكتلة الوطنية في حلب وفي رأسها اسم الزعيم ابراهيم بك هنانو . واعدت قائمة مرشحي الكتلة في حمص وفي رأسها اسم دولة هاشم بك الاتاسي .

تخفيض السلاح

وديون الحرب

واشنطون في ١١ ديسمبر . طلب المستر وطسون رئيس الحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ الاميركي ان يكون تخفيض السلاح شرطاً لتعديل ديون الحرب ـ ص.

مطبوعات اسلامية اصلاحية

تؤيد مقاصد المؤتمر الاسلامي

ورد على مدينة القدس الشريف فى هذين اليومين اهم مطبوعات دار المنار بمصر وفي مقدمتها تفسير القرآن الحكيم الجامع لخلاصة الصحيح من التفسير المأثور. ولبيان ما مست اليه حاجة المسلمين من سياسة الاسلام وحكمته ومافي القرآن منها ومن قواعد الاجتماع والعمران — وما يحتاج اليه المسلمون في هذا من هداية الاسلام الروحية والمدنية وجمع كلمتهم ورد الشبهات على دينهم. وهو عشرة اجزاء

ومنها تاريخ الاستاذ الامام المبين في الجزء الاول منه سيرة حكيمي الشرق الافغاني والمصري وما قاما به وقرراه من التجديد والاصلاح الديني والمدني — وفي الجزء الثاني اهم منشآت الاستاذ الامام ولوائحه الاصلاحية ومكتوباته البليغة الخ . وفي الجزء الثالث التأبين والمراثي والتعازي عقب وفاة الاستاذ التي تدل على اجماع الامم على مقامه في العلم والحكمة والاصلاح .

ومنها رسالة التوحيد و كتاب الاسلام والنصرانية له اللذان لا يستغني مسلم عنهما وكتاب خلاصة السيرة المحمدية وكليات الاسلام وحكمه وهي مكتوبة باسلوب عصري يجب ان يحيط به كل مسلم وان يقرأه كل مسلم ومسلمة .

ومنها كتاب الآداب الشرعية المشتمل على كل ما يحتاج ان يعرفه المسلم في الآداب الشخصية والمنزلية والاجتماعية والصحية الخ الخ وهو للعلامة ابن مفلح من علماء القرن الثامن .

وهذه الكتب تطلب من ادارة هذه الجريدة وهذه اسماء اهمها :

(اثمان اهم الكتب غير مجلدة وتضاف اجرة التجليد عليها لمن طلبها)

غرش	
٢٥٠	تفسير المنار القرآن الحكيم عشرة اجزاء ثمن كل جزء ٢٥ قرشاً
٠٥٠	الجزء الاول من تاريخ الاستاذ الامام وهو زهاء ١١٥٠ صفحة
٠٢٥	« « وهو الحاوي لأهم منشآته وآثاره العلمية
٠٢٠	« « وهو الجامع لأهم ما قيل وما كتب في تأبينه ورثائه.
٠٠٦	رسالة التوحيد للاستاذ الامام وهي لم يكتب مثلها في الاسلام
٠٠٥	كتاب الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية له رحمه الله
٠٤٥	كتاب الآداب الشرعية للعلامة ابن مفلح ٣ اجزاء
٠٠٥	« الوحدة الاسلامية ومحاورات المصلح والمقلد لصاحب المنار
٠٠٣	سير الاسلام والتشريع العام «
٠٠٥	خلاصة السيرة المحمدية وكليات الدين الاسلامي «
٠١٢	الارتسامات اللطاف (رحلة الامير شكيب الحجازية)
٠٠٣	تفسير سورة الفاتحة واهم مشكلات القرآن «
٠٠٥	لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم للامير شكيب ارسلان .

حرب العصابات

في كورسيكا

لندن في ١٢ ديسمبر — اخذت صحف باريس واهلها يتحدثون حديث الهزء والسخرية بما حشدت الحكومة الفرنسوية من القوات البرية والبحرية والجوية لمطاردة بعض العصابات في كورسيكا من غير ان تفوز منهم بأرب بعد . وقالت احدى الصحف ان هذه الحملة كلفت الحكومة ٧٠٠ الف فرنك وهذا المبلغ يساوي مئة ضعف اي ضرر يمكن ان تحدثه هذه العصابات (خصوصي للمقطم)

لجنة التحقيق

في منشوريا

لندن في ١٢ ديسمبر: المظنون ان اللجنة التي انتدبها مجلس جامعة الامم لتحقيق الحالة في منشوريا تسافر قريباً اليها ، وقد طلب المجلس من السكرتيرية العامة في جنيف ان تسرع في اعداد معدات سفر اللجنة .

اما الصحف الفرنسوية فقليلة الاهتمام باللجنة وسفرها بعد ما طرأ من التغيير الكلي على سلطتها واختصاصها الى حد ان اجاب المجلس اليابان الى طلبها الخاص

تفاصيل جلسات المؤتمر الاسلامي العام

خطاب قيم مستفيض للاستاذ الثعالبى · اليهود بين الامس واليوم

البحث فى تقرير لجنة الدعاية والارشاد · الخطباء يشرحون مطامع اليهود

تابع الجلسة

التاسعة

مساء السبت ٢ شعبان

علي ناصر الدين — قال: ان عوني بك بخطابه كفانا الافاضة في القول. وقال ان الصهيونية خطر ولكن الخطر الاعظم هو الاستعمار الذي يقوي الصهيونية فاليه يجب توجيه الجهود. ان فلسطين هي باب جزيرة العرب، فاذا ذلت فلسطين ذلت العرب واذا ذلت العرب ذل الاسلام. اني اوافق على قول الخطيب الذي قال انه يجب على المؤتمر ان يحتج على الصهيونية فنحن نحتج على الصهيونية وعلى غير الصهيونية ايضاً نحن لا ندعو الى الثورة ولكننا ندعو الى شيء آخر اشد فعلا وهو المقاطعة واللاتعاون. اننا تعاهدنا على المحافظة على الاماكن المقدسة ومعنى هذا اننا تعاهدنا على المحافظة على اراضي العرب والمسلمين. وختم كلمه بالآية الشريفة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) فهل انتم مؤمنون؟ اصوات نعم نعم (تصفيق)

صبحي الخضرا — شكر محمد علي باشا وشكر لجنة الاماكن المقدسة والبراق على التقرير الجامع وقال ان له ملاحظة عليه يرغب في ابدائها، وهي انه فهم من كلام عوني بك انه يوجد الى جانب تقرير لجنة البراق الدولية، الامر الصادر من مجلس الملك الخاص الذي يتضمن قوة التشريع والتنفيذ، وبما ان تقرير محمد علي باشا واللجنة لا يشير الى هذه النقطة الخطرة ارجو شمولها في التقرير لانها اشد خطراً من تقرير لجنة البراق الدولية قبل ان يصدر المؤتمر قراره بهذا الشأن.

محمد علي باشا — تكلم باسم اللجنة وشكر حضرات الخطباء على اقوالهم وملحوظاتهم وقال: ارجو ان يعلم حضرة الخطيب ان اللجنة عندما وضعت تقريرها وزنت كل كلمة من كلماته. ان الدخول والبحث في النظريات القانونية مفيد ولكن ما يعرض على مؤتمر هو غير ما يعرض على لجنة قانونية. اننا عند ما تقدمنا امام لجنة البراق الدولية احتفظنا بحقنا في عدم التقيد بأي قرار يصدر من هيئة غير مسلمة ولجنة البراق كلفت من قبل جمعية الامم بوضع تقريرها وقد تعهدت الحكومة البريطانية صاحبة الانتداب غير المعترف به على فلسطين بالخضوع لقرار اللجنة، فلما قدمت تقريرها فطلى مجلس جلالة ملك بريطانيا باعتماد ما جاء فيه. ونحن قلنا اناقررنا واكدنا ان فلسطين لا تعترف بالانتداب ولا بلجنة البراق الدولية (وقرأ النص) وبما اننا لم نعترف بالاصل وهو الانتداب فلا نريد الدخول في الفرع واني اثارك عوني بك الذي ساعد كثيراً في الدفاع امام لجنة البراق في ان القضية في الدرجة الاولى هي قضية اراضي، ولذلك قلنا في التقرير ان الصهيونية ان امتدت الى اراضي فلسطين فمعنى هذا الوصول الى المسجد الاقصى لأن المسجد يبقى ولا اراضي حوله يسكنها اهله الذين يصبحون غرباء.

محمد الفاخوري — طلب ان يكتب المؤتمر لجمعية الامم ان البراق للمسلمين لا ينازعهم فيه منازع، ولنبدأ بالعمل. وارجو ان لا تدعوا العدو يشمت بنا ويستفحل في طغيانه.

وطلب رياض بك الاكتفاء بالمناقشة فاعترض عوني بك قائلا انه من الضروري ان يبدي اخواننا المسلمون شعورهم في هذه المسألة. وقال الاستاذ جمال: افسحوا مجال الكلام لاخواننا مندوبي جاوى والمغرب والهند والبوشناق والقوقاز وغيرهم لأن لهم حق الكلام ولاننا الفلسطينيين تكلمنا كفاية في الموضوع. وقال الاستاذ الغلاييني انه يكتفي بما تكلم به الخطباء قبله ويرجو المتكلمين بعده ان لا يكرروا ما قيل سابقاً ولا يطيلوا

خطبة الثعالبى

ووقف العلامة ثعالبي فارتجل خطبة بليغة كان لها اعمق اثر في النفوس قال فيها: لا توجد في الدنيا مظلمة اعظم من مظلمة فلسطين وهي جعلها وطناً قومياً لليهود. قوم احياء يعيشون في بلادهم وادعين ناعمين لا فرق بينهم وبين ارقى الامم التي تعيش حرة، هؤلاء يراد اجلاؤهم ليحل محلهم جماعة من شذاذ الآفاق! متى كان اليهود اصحاب البلاد واي حق لهم فيها؟ هم في التاريخ جماعة مرت بفلسطين يوم اجليت عن مصر فلم يقيموا بها اكثر من ٤٠٠ عام ولم يستعمروا الا ثلاث قرى الاولى في اريحا والثانية في القدس والثالثة في شافاط وقد كان مرورهم كما يمر غيرهم فيذهب. وقد كان في البلاد اهلها الكنعانيون والفلسطينيون، وان العرب المسلمين والمسيحيين الموجودين الآن في فلسطين هم ابناء اولئك الفلسطينيين القدماء.

دعنا من الماضي ولنأت الى الحاضر فالعرب الذين لهم ١٣ قرناً في فلسطين هؤلاء لا يكونون اصحاب حق، هؤلاء يقال لهم لستم اصحاب البلاد! اما اليهود الذين يؤتى بهم من كل مكان الى فلسطين يصبحون هم اصحاب البلاد! ان هذه اعظم مظلمة في التاريخ نعم حصلت مظالم من الاوربيين نحو هنود اميركا وزنوج استراليا ولكنها لم تبلغ مبلغ مظالمهم في فلسطين. فلسطين مكونة الاديان وموجدة الحضارة ومصدر نور المدنية التي تمدن بها هؤلاء القوم الذين يعاملوننا الآن اشد مما عاملوا به زنوج استراليا وهنود اميركا.

خبروني اي نفع لفلسطين من شذاذ الآفاق غير خدمة بعض المقاصد السياسية التي تعرفونها والتي تثير عواطف المسلمين وتستهين بعواطف وحقوق ٤٠٠ مليون من البشر. يقول اليهود انهم يريدون العودة الى القدس واعادة بناء الهيكل، ولكن هل حافظوا عليه عندما كان في ايديهم؟ انهم اهملوه. وهنا تكلم على خراب الهيكل وكيف كان مكانه مزبلة الى ان اتى سيدنا عمر فازاح الاقذار وصلى هناك وقال: نحن ما اخذنا من اليهود شيئاً وانما انقذنا مكاناً كان قد اسيء اليه ثم ارتبط هذا المكان بعقائد اسلامية فقد كان القبلة الاولى ثم اسري اليه بالنبي الاعظم ومنه كان المعراج ثم تكلم على عدل المسلمين وانصافهم والعهد الذي قطعه سيدنا عمر بن الخطاب للبطريرك صفرونوس وكيف انه لما ادركه وقت الصلاة لم يقبل ان يصلي بكنيسة القيامة لئلا يغتصبها المسلمون من النصارى. وبعد ان افاض في هذا الموضوع قال:

ومع ذلك فها نحن نضطهد ولا نجد من العالم المتمدن نصيراً. واشار الى التضحيات التي بذلها المسلمون في سبيل المحافظة على اماكنهم المقدسة وكيف ذبح الصليبيون سبعين الفاً من المسلمين في يوم واحد. ثم تكلم على الحضارة العربية في الاندلس وكيف خرج جامع قرطبة الذي لانظير له في الدنيا من ايدي المسلمين ولا يزال كما كان لم تتغير معالمه الا قليلا ومع ذلك لم يبك المسلمون عليه كما يبكي اليهود الآن على هيكلهم وسنظل صامدين لاننا خلقنا للصبر. بقي شيء واحد وهو ان بعض الخطباء تغلبهم عواطفهم. نحن في موقف دقيق. وانني اقدر معالي محمد علي باشا كل القدر لانه وضع تقريره في قالب رائع من الادب السياسي. نحن لا نصل الى حقوقنا بالكلمات الجوفاء بل بالعقل والمنطق. ولقد اجتمعنا من سائر الاقطار في هذا المكان لنعلن ارادتنا اننا لا نريد ان نضيع هذا المكان المقدس فلنجعل الامم صديقة لنا ولنفهم العالم والدول اننا نريد حقنا ولن تقف في سبيلنا

السيد رشيد رضا — تكلم عن الوجهة الدينية مفنداً مزاعم اليهود، واستشهد بالكتب الدينية وقال ان اليهود يسعون بواسطة البلشفية الى هدم الاسلام والنصرانية وان المسلمين والمسيحيين وهم اكثر من ثلثي البشر يقولون ان المسيح هو عيسى عليه السلام على حين ان اليهود يخالفون في ذلك، وختم كلامه بقوله ان العرب والمسلمين اغنى امم الارض بواسطة اراضيهم لأن الغنى في الارض وقال ان المال نظام لا ثروة. واذا تمسكنا بشيئين نكون اغنى الناس: المحافظة على الارض، والثقة والتعاون

شفيع داودي — شاهدت الليلة الاهتمام بالقضية الفلسطينية وهذا يحرك في نفسي املا عظيما بالوصول الى النتيجة الحاسمة. وقد علمت انكم سعيتم منذ البدء لالغاء وعد بلفور وبعثتم اربعة وفود لأوربا وكنتم تضربون عن الاعمال يوم ٢ نوفمبر من كل عام. ومنذ عشر سنوات تعملون ولم تصلوا الى نتيجة بعد. كان اليهود ستين الفاً عند الاحتلال وهم اليوم ١٧٥ الفاً. وليس لأي حكومة الحق في ان تقذف بفريق من الناس الى بلاد آخرين لقد وعدتنا انكلترا بالمحافظة على الاماكن المقدسة، وقد سعى مولانا شوكت علي والسر اقبال وانا كثيراً عندما كنا في انكلترا لالغاء وعد بلفور، ولكن الامر المهم هو ما نعمله لانفسنا وليس ما يعمله لنا الغير. وقد ازف الوقت لتظهروا للعالم ان وقت العمل جاء. لقد خبرت الحكم البريطاني وخطة عدم التعاون وسجنت من اجل صيانة جزيرة العرب، من اجلكم (تصفيق) فعندما تعملون عملا حقيقياً يخر لكم الانكليز على الاذقان.

لقد تفهمت التقرير الذي تلي عليكم وهو تقرير جدي في قالب معتدل ويجب ان يكون كذلك، وبعد ليس امامكم الا العمل. قلتم ان اليهود القدماء ليسوا خصومكم ولكن خصومكم اليهود الذين جاؤا بعد الاحتلال. فانتم اذاً تعرفون خصومكم، وتعرفون الذين جاؤا بهم الى هذه البلاد. لقد ذهبت الى يافا ورأيت بعيني كيف يعيش اليهود بحماية الطيارات البريطانية. ولو لا السياسة الغاشمة التي تسير عليها بريطانيا لما جاء اليهود الى هذه البلاد. ان الحياة تصبح غير جديرة بالاعتبار اذا لم تسيروا على الخطة التي رسمها لكم نبيكم الاعظم (هتاف وتصفيق) ويجب ان يتقدم زعماؤكم للخدمة، ولو تقدم ١٢ شخصاً منهم للخدمة فانهم يقومون بعمل كبير وارجو ان يسفر هذا المؤتمر الذي دعوتم اليه عن عمل منتج والا اصابنا العار جميعاً. واذكروا ان اخوانكم مسلمي الهند يعرفون دخيلة قضيتكم. وقد اشتغل المرحوم مولانا محمد علي كثيراً ليستنهض الهمم لنصرة قضية فلسطين وكذلك أخوه شوكت علي فانه لم يقصر وقد رأيت كيف كان يصر على عقد هذا المؤتمر في القدس. ولا اريد ان ابين لكم الطرق التي ينبغي ان تلجأوا اليها لتحملوا الانكليز على انصافكم. نحن اختبرنا سلاحاً واحداً هو عدم التعاون وان تقرير سلوك هذه السبيل عائد اليكم بعد ان تقلبوا وجوه الرأي. وكونوا واثقين اننا سنعضدكم في المصاعب التي ستجابهونها، واؤكد لكم اننا كلنا معكم حتى الذين يعملون منامع الانكليز على طول الخط. واعلموا ان العالم الاسلامي كله بجانبكم فما عليكم الا ان تشرعوا بالعمل وان تستمروا فيه وليس كما صنعتم في الاعوام العشرة الماضية (تصفيق)

عياض اسحاقي — لقد ظهر من المذاكرة في هذه المسألة حقائق كثيرة. ولكني اريد معالجتها من ناحية اخرى واني من القائلين ان الامة التي تشكل اكثرية في أي بلد، تكون صاحبة الحق في تقرير مصيرها وليس اليهود مستثنون من هذه القاعدة. ولسنا ننكر حق اليهود في نيويورك وموسكو وهم نحو مليون ونصف في الاولى وثمانمائة الف في الثانية ولكن اليهود الذي يعتبرون انفسهم شعب الله المختار لا يستطيعون بواسطة الدراهم ان يحملوا الناس على اعتبارهم اكثرية حينما يكونون اقلية. ان خديعة المسلمين في الحرب العظمى اوصلتنا الى هذه النتيجة اذ اشتركنا فيها وارقنا دماء غزيرة، على حين اليهود اشتغلوا بجمع المال وتنظيم صفوفهم. وقد قال احد علمائهم ان هذه الامة التي هي اقلية في روسيا تمكنت ان تكون كل شيء. ثم فاجأتنا مسألة فلسطين ووعد بلفور. ولم يقتصر الامر على فلسطين بل تعداها الى غيرها من الاقطار الاسلامية، اذ انه يراد تأسيس وطن قومي لليهود في القرم. انهم في فلسطين يشترون الاراضي بالمال ولكنهم هناك يستولون عليها ويتقاسمونها وقد نشرت صحيفة صهيونية في باريز انهم تمكنوا من اسكان ثلاثمائة الف عائلة يهودية في القرم: لقد مات بلفور فمات بموته وعد بلفور وافلست السياسة الصهيونية كما ظهر في المؤتمر الصهيوني الاخير الذي انعقد في سويسرة ومع هذا لم ينزعوا من رؤوسهم فكرة الوطن القومي اليهودي. ثم ختم كلامه بقوله ان مؤتمر الدولية الشيوعية الثالثة قد اخذ ينفذ البرامج اليهودية بدلا من الصهيونيين واشار الى كثرة الاموال التي يرسلها الشيوعيون الى فلسطين لبلشفتها ولمقاومة العرب، وقال ان الخطر على المسجد الاقصى اذا لم يزل فلا يبعد ان يقوم في المسجد الاقصى ومكان هيكل سليمان هيا كل لتروتسكي وسفير روسيا في انقرة وغيرهما من عظماء اليهود الشيوعيين وقال ان المسألة ليست بسيطة بل هي من الاهمية بمكان.

شوكت علي — تكلم شاكراً محمد علي باشا على تقريره وقال انه يؤيده كل التأييد لانه تناول الموضوع من جميع اطرافه كما ان اللجان الاخرى قامت بواجبها ويرجو ان يتقبله المؤتمر بقبول حسن. وقال ان القول سهل ولكن العمل صعب. ووافق على كلام مولانا شفيع داودي وان الهند مستعدة لكل مساعدة. ثم ندد بقلة مساعدة امراء العرب ولو كهم كما ان ملوك الهند وامراءها لم يساعدوا القضية الهندية الا قليلا. وقال ان الانتداب ليس حماية وهو صاير الى الزوال في العراق وارجو ان يزول قريباً من سورية. وعندما يتحرر العراق وسورية فلن تتقيد اية قوة على الارض فلسطين بهذه القيود. لذلك ارجو من صديقي عوني بك ان يسحب اقتراحه ويكتفي بتقرير اللجنة الذي تلاه محمد علي باشا. وانا افضل البرنامج المعتدل حتى يستطاع تنفيذه ونحن في حاجة الى مساعدة ملوك المسلمين وعظمائهم واغنيائهم

مفتح سالم — شكر المؤتمر بلسان مسلمي البوسنة وحيا محمد علي باشا ولجنة الاماكن المقدسة على تقريرها واعلن تأييد مسلمي البوسنة له

احمد رضا — ايد التقرير وشكر الذين قاموا بوضعه

ابراهيم الواعظ — نحن مستعدون لمشاطرة اخواننا الفلسطينيين بكل نفيس واذا احوج الامر لبيع انفسنا فنحن مستعدون لبيعها واشتراء الاراضي بفلسطين والمسألة يجب ان تكون عملية وان نشكل بنكا عقاريا لشراء الاراضي ثم طلب احالة اقتراحه للجنة المالية.

سامي السراج — قال ان قضية فلسطين ايقظت العالمين الاسلامي والمسيحي، وايقظت حتى الضمير البريطاني فقد سمعنا الجنرال بلاكني يقول ان قضية فلسطين لطخة عار في جبين بريطانيا لا تمحى حتى ينتصف العرب. وقد جئنا الى هنا لنلتقي نوراً وهاجاً على قضية فلسطين يطفئ شعاع الصهيونية. ثم شكر محمد علي باشا وقدم اقتراحاً خطياً في موضوع البنك المراد تأسيسه

التفتازاني — قدم اقتراحاً بتأليف لجنة من كبار المسلمين ومزارعيهم الاغنياء تسعى لتأسيس شركة مساهمة رأس مالها مليون جنيه لاشتراء الاراضي. ووافق محمد علي باشا على هذا الاقتراح شخصياً وطلب ان تؤلف لجنة من ماليين اختصاصيين تدرس المشروع وتقدم تقريرها للمؤتمر.

بشير السعداوي — اعرب عن اهمية قضية الاماكن الاسلامية المقدسة واستنكر كل اعتداء يقع عليها وأيد فلسطين باسم اخواننا المجاهدين في طرابلس وبرقة.

سعيد الدباغ — وافق على تقرير لجنة البراق مع اضافة اقتراح عوني بك برفض الانتداب وطلب ان ينظر المؤتمر مسألة الاماكن المقدسة في الحجاز

حسين الطراونة — قال ان قبائل شرق الاردن تدافع عن الاماكن المقدسة والبراق الشريف بكل ما فيها من قوة.

موسى جار الله — ان غاية الصهيونية صريحة في كتب اليهود الدينية، وان الصهيونية هلاك للامم المتمدنة والامم الاسلامية.

السيد الطباطبائي — قال ان تقرير محمد علي باشا ايجابي مقرر للواقع وقد ايده كل الخطباء وان النتيجة التي نريد الوصول اليها لا علاقة لها بالتاريخ والاحكام الدينية فان كان لاحد رأي آخر فليقدم تقريراً على حدة لينظر فيه مكتب الرئاسة. وما دام التقرير نال

بعدم تدخل فريق ثالث في الخلاف الذي بين الدولتين، ولكن الجميع يسلمون بان المجلس تمكن من الحصول على اقصى ما يستطاع الحصول عليه في هذا الخلاف الصعب (خصوصي للمقطم)

الموافقة فالمكتب يرى ضرورة طبع هذه الخطب ونشرها على العالم الاسلامي .

رياض بك — قال ان مسألة الدفاع عن البراق الشريف والاماكن المقدسة الاسلامية مسألة ليست جديدة وقد سمعتم ذلك في التقرير . ولكني ارغب ان اتكلم في قضية اخرى كنت اود ان يخصص لها اجتماع آخر . يظهر لي ان مولانا شوكت علي غير واقف على تاريخ القضية الوطنية في هذه البلاد . ان البلاد لم تعترف بالانتداب قط والانتداب هو علة العلل واصل هذه البلايا والمصائب كلها . وهو الذي حمل الينا هذه الصهيونية الظالمة ، وهو الذي جزأ بلادنا الى اجزاء صغيرة ومزق شملنا وقطع اوصالنا وهو الذي كان سبب اجتماعنا في هذا المكان لنعالج قضية الاماكن المقدسة . فلماذا نقصر بحثنا على هذه القضية؟ انا اقول يجب ان نعمم البحث ونحتج على الانتداب اينما كان واقصد بالانتداب كل حكم اجنبي تحت اي ستار كان . لقد قلنا مراراً هنا وفي اوربا وفي انكلترا وفرنسا اننا نرفض الانتداب ، ولم نجد استنكاراً لقولنا من الانكليز ولا من الفرنسيس باعتبار هذا حقاً طبيعياً من حقوقنا . وقد كنت اظن اننا قطعنا دور الاحتجاج واقبلنا على دور العمل ، ان كل البلاد الاسلامية تردد هذا القول واعتقد ان اخواننا القادمين من الاقطار الاسلامية لم يأتوا الى هنا لقصر جهودهم على قضية الاماكن المقدسة وحدها . لقد خرج المؤتمر عن الصبغة الفلسطينية واصبح ذات صبغة اسلامية عامة . وليست الصلابة الدينية وحدها هي التي جاءت بنا الى هنا بل الاستعمار الذي جزأنا .

ثم ان الحكومات المستعمرة قد سمعت منا هذا الاحتجاج على الاستعمار مراراً وتكراراً ولا يوجد انكليزي او فرنسي يستغرب هذا القول منا وقد توسلنا بوسائل متعددة للتعبير عن هذا الاحتجاج . ان السياسة هي في ترك السياسة والحيلة في ترك الحيلة ، انا احترم ذكرى المرحوم مولانا محمد علي واقدر جهوده الكبرى كما اعرف مساعي مولانا شوكت علي واعلم له واذكر ما قاله اخونا شفيع داودي ولكني اسأل مولانا شوكت علي هل السياسة المرنة التي اتبعها قد افادت المسلمين عامة وفلسطين خاصة ؟ انا لم ار هذه الفائدة وارجو ان تظهر لي نتائج مؤتمر المائدة المستديرة فانني غير مصيب في رأيي . اننا سائرون في طريقنا ولن نقر الامر الواقع ونعترف به

سعيد شامل — اشكر معالي محمد علي باشا والاستاذ الثعالبي واننا نؤيدكم في عملكم . وقد لحظت انه عندما تكلم اخي عياض اسحاقي عن بلادنا لم يلق كلامه اهتماماً من بعضكم . نحن في بلادنا نقاسي من مظالم البلاشفة شيئاً كثيراً واعلموا اننا لو كنا مستقلين لما وقفنا في هذا المؤتمر مثل هذا الموقف الضعيف وانني اثني على ما سمعته من اخي رياض بك بشأن الاستقلال ولا احاول ان اعد لكم كثيراً باسم قفقاسيا ولكني اقول لكم ان وفودكم عندما تأتي الى اوربا للدعاية فيها فستجد رجالنا حاضرين للمساعدة .

عبد القهار مذكر — ايد اقتراح اللجنة واقتراح عوني بك

عوني عبد الهادي — قال انه يذكر مولانا شوكت علي انا في كل مرة كنا نرفض الانتداب ووعد بلفور وقد قلنا ذلك لكل المندوبين الساميين البريطانيين كما قلناه هذه المرة للمندوب الجديد في اول مرة وقلناه لرئيس الوزارة البريطانية وقال ان فلسطين متضامنة مع الاقطار العربية والاقطار الاسلامية وان فلسطين جزء من سورية ثم طلب اضافة ذيل لاقتراحه السابق

ثم ايد حمد باشا ابن جازي اقوال الخطباء وقطع عهداً بالدفاع عن الاماكن المقدسة . ثم عرض اقتراح بالاكتفاء بالمناقشة فقبل وقدم الاستاذ حسن ابو السعود ومحمد علي افندي الطاهر اقتراحاً خطياً . وقال محمد علي باشا ان الاقتراحات متداخلة وطلب احالتها للجنة تصنفها وتدرسها وتعرضها غداً على المؤتمر . وقال الاستاذ الثعالبي ان الاقتراحات قسمين: قسم ايجابي وقسم سلبي ، فالاول مشاريع تحتاج الى درس ، والسلبي مبادىء تقرر .

شوكت علي — قد يتبادر الى اذهانكم انني الرجل الوحيد الذي ساقه القدر الى هذا المؤتمر راضياً بالاستعباد (اصوات حاشا) انا لا اعرف لغتكم جيداً ، فلما عرض التقرير وافقت عليه وعندما تكلم عوني بك ظننت انه يريد اضافة المقاطعة الى التقرير . اني مستعد للعمل واسأل اذا كان التقرير قبل كما هو ام لا . فلما قيل له انه قبل قال: اذاً اعتبر نفسي مقيداً ومتعهداً بالعمل ضمن هذا البرنامج ولا شأن لي بالخطب الأخرى.

فقال رياض : نحن لم نقتصر في حياتنا على الخطب وحدها . ثم اقترح الثعالبي ان تحال الاقتراحات الى اللجنة للنظر فيها فتقرر ذلك .

ورفعت الجلسة الساعة ١١ مساء .

الجلسة العاشرة

صباح الاحد في ٣ شعبان

اعلن الرئيس افتتاح الجلسة في الساعة العاشرة والنصف بحضور النصاب.

وتلا الاستاذ دروزة خلاصة محضر الجلسة السابقة ، فأبدى الثعالبي والتفتازاني وسعيد ثابت ومحمد سعيد درويش بعض ملاحظات عليها ، ثم قبلها المؤتمر .

الاعظمي — لم يدع اخواني شيئاً يجب ان يذكر إلا وذكروه . فأشكركم. وأنا بصفتي مندوباً عن العراق وجمعية الهداية الاسلامية التي اصبحت صحيفتها تحت إمرة المؤتمر الاسلامي العام اطلب اعطائي نسخة عن تقرير معالي محمد علي باشا لارساله بالطيارة الى بغداد ونشره في الصحيفة .

السيد رشيد رضا — اطلب اقفال باب الخطابة .

ثم تلا رياض بك كتاباً من السيد منصور علي طالب رئيس مؤتمر القضاء في سملا (الهند) يؤيد فيه المؤتمر ويبدي بعض اقتراحات ، فاحيل الكتاب الى لجنة المقترحات .

وتلا برقية من الوجيه السيد نخلة كتن وقال رياض بك ان هذه البرقية تدل على مبلغ تضامن المسلمين والمسيحيين ليس في حفظ المقدسات فحسب بل في الشؤون الوطنية .

وتلا رياض بك اقتراحاً من الثعالبي والاثري ومنه ، مفاده ان يعتبر المؤتمر القضية الارثوذكسية جزءاً من القضية العربية الكبرى وان يلفت المؤتمر نظر الحكومة الى وجوب اعطاء الارثوذكس العرب حقوقهم وتخويلهم حق انتخاب بطريرك عربي ، فوافق المؤتمر على هذا الاقتراح وقوبل بالتصفيق .

الرئيس — انجزت لجنة القانون الاساسي اعمالها ، وسيتلى تقريرها عليكم .

رياض بك - تلا تقرير اللجنة المذكورة مرتين حسب الاصول البرلمانية. ثم تلاه مرة ثالثة مادة فمادة للمناقشة فيه.

المظفر — طلب طبع التقرير بأسرع ما يمكن وتوزيعه على الاعضاء لتمحيصه نظراً لاهميته الكبرى .

الاستاذ الثعالبي - اذا كان لا بد من طبع القانون فأطلب تشكيل لجنة من المتشرعين والباحثين في القانون لتمحصه حتى لا يبقى أي أمر مشكل أمام المؤتمر ، وبذلك يسهل على المؤتمر ان يوافق عليه دون مناقشة .

سعيد بك شامل - ايد طلب الثعالبي. وقال يجب ان ينظر الى القانون نظرة علمية ايضاً ، واقترح انتخاب لجنة من خمسة اشخاص لتمحيص القانون .

ابراهيم بك الخطيب - ان جميع رجال لجنة القانون الاساسي هم من رجال القانون . ولقد اجتمعوا ثمانية ايام وعملوا عملاً شاقاً . فتأليف لجنة جديدة اضاعة للوقت .

الاستاذ مكي - ان اقتراح الثعالبي يضيع الغرض المقصود من المناقشة . فأقترح ان يتلى القانون امامنا للمناقشة فيه مادة فمادة .

صبحي بك - إحالة التقرير الى لجنة قانونية جديدة معناه ابطال عمل اللجنة الاولى ومس بكرامتها . فأطلب قراءته مادة فمادة .

الشيخ طفيش - مسألة طبع التقرير أمر واجب لانه لا يمكن استيعاب القانون بمجرد قراءته . اما عرضه على لجنة حقوقية فأمر معقول . وأيد قول الثعالبي .

الاستاذ الثعالبي - نحن لا نريد تغيير جوهر القانون وانما نريد اعطاءه الثوب القانوني فحسب . وهذه اللجنة لا تجتمع اكثر من ساعة واحدة واقترح بعض اسماء تتألف منها اللجنة الجديدة .

رياض بك - لدينا اقتراحان يمكن الجمع بينهما . لقد فهمت ان اكثرية المؤتمر طلبت طبع التقرير وهذا ميسور . والآن يمكننا انتخاب ٤ أو ٥ اشخاص للنظر في السبك القانوني للقانون . أما أمر المناقشة فلا بد منه .

فوافق المؤتمر على اقتراح رياض بك وانتخب معالي محمد علي باشا والاستاذ الثعالبي وعوني بك والسيد الطباطبائي وسعيد بك شامل اعضاء اللجنة الجديدة لسبك القانون ، وقرر تأجيل البحث في القانون الاساسي الى بعد الظهر .

وخرج الاعضاء المذكورون من قاعة المؤتمر للقيام بمهمتهم الجديدة .

البحث في تقرير لجنة الدعوة والارشاد

الرئيس : لقد انجزت لجنة الدعوة والارشاد تقريرها وسيتلوه عليكم رئيسها السيد محمد رشيد رضا فقام السيد رشيد وتلا التقرير . وقد استغرق التلاؤه زهاء ساعة .

الرئيس : طلب بعض اشخاص التكلم في الموضوع . والآن تعطل الجلسة لصلاة الظهر . وبعد الصلاة تستأنف الجلسة.

وبعد الصلاة استؤنفت الجلسة وطرح الرئيس التقرير للبحث .

فتكلم محمد سعيد افندي درويش مشيراً الى اهمية التقرير وعلاقته بالعقائد واشار الى اعمال اللجان المختلفة ومنها لجنة الدعوة والارشاد وانتقد استئثار السيد رشيد بوضع التقرير وقال انه اشبه بمحاضرة واعترض على اسلوبه الوهابي. ثم طلب من المؤتمر ان لا يقره .

وعندئذ حصل استياء وضجة وتكلم الاستاذ الغلاييني فقال اننا جئنا لتوحيد كلمة المسلمين ونحن فوق المذاهب وكلنا مسلمون واننا ندعو الى فكرة يدين لها العالم الاسلامي اجمع . يجب ان يكون هدفنا وجامعتنا الكبرى كتاب الله وان نسعى لتوحيد المذاهب اننا اخوان نسعى ليتقارب المسلم والمسيحي فكيف المسلم والمسلم .

ثم تكلم الاستاذ اسعاف النشاشيبي على تأليف اللجنة المذكورة وكيف ان المعترض دعي للاجتماع اكثر من مرة فلم يحضر . ثم اطرى السيد رشيداً الذي اشتغل اكثر من اربعين عاماً لخدمة الاسلام وقال انه لم يستأثر بالتقرير وكان يقبل كل ملحوظة ويدونها . ثم تكلم الاستاذ حسن ابو السعود واطرى السيد رشيداً وقال انه بصفته عضواً في اللجنة كان يبدي آراء وملحوظات يتقبلها السيد رشيد على سعة علمه وفضله بقبول حسن . ثم تكلم الاستاذ سليمان الظاهر وقال انه بصفته شيعياً يؤيد تقرير السيد رشيد وانما يطلب تحوير المادة الرابعة. وتكلم في الموضوع نفسه الاساتذة ابراهيم طفيش والحاج نعمان الاعظمي ومحمد بهجة الاثري وعبد الوهاب النجار ومحمد عبد اللطيف دراز وكانت اقوالهم تدور حول وجوب السعي لتقارب المسلمين وتوحيد كلمتهم . ثم دافع السيد رشيد عن تقريره ووجهة نظره وقال انه من القديم كان يقول بوجوب اتفاق اهل المذاهب على ما لا خلاف فيه وان يعمل كل منهم برأيه واجتهاده فيما يختلفون فيه .

ثم قال رياض بك انه تقدمت للمكتب اقتراحات بشأن المادة الرابعة والاستعاضة عنها بشيء آخر . ثم فضت الجلسة الساعة ٢ بعد الظهر على ان تعقد الساعة الخامسة مساء .

قرار لجنة البراق

والاماكن المقدسة بفلسطين

اولا — مقاطعة جميع المصنوعات الصهيونية الفلسطينية في جميع الاقطار الاسلامية

ثانياً — انشاء مصرف زراعي في فلسطين يشترك العالم في تأسيسه

ثالثاً — تكلف رئاسة المؤتمر بما يأتي

١ ـ اخبار الملوك والامراء ورؤساء حكومات وعلماء المسلمين وذوي الرأي في اصقاع الارض معهم بخطر الصهيونية على فلسطين ومقدساتها وعلى البلاد الاسلامية التي تجاورها حتى يكونوا على بينة من أمرها وحتى يبثوا بين مواطنيهم مقاومة هذه الحركة .

ب ـ اعلان استنكار قرار لجنة البراق والاستمرار في الاحتجاجات ضد الهجرة الصهيونية وغيرها من المظالم كبيع الاراضي لها ـ مع احتفاظ فلسطين بحق تقرير مصيرها بنفسها .

رئيس اللجنة

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

سيدات نابلس

يحيين المؤتمر الاسلامي

تلقينا من نابلس البرقية التالية :

« سيدات نابلس يحيين رجال محمد ويشاركنهم العمل لاعادة مجد الاسلام ويعاهدنهم على الجهاد لاعلاء كلمة الله »

تحية المؤتمر

تلقينا من نادي الشبيبة الارثوذكسية بيافا البرقية التالية :

ابتهجنا كثيراً للنتائج الباهرة التي وصل اليها المؤتمر . نتمنى لاخواننا المسلمين كل توفيق ونرجو ان يحمل المندوبون المؤتمرون تحيات الشبيبة الارثوذكسية العربية الى جميع البلدان يمثلونها . »

بحارة يافا

يؤيدون المؤتمر

وصل الى القدس بعد ظهر أمس وفد من بحارة يافا يزيد عدد افراده عن ثلاثين شخصاً يرافقهم الوطني الغيور احمد افندي ابو ضبة لتحية المؤتمر الاسلامي ودعوته الى زيارة يافا . وقد قدموا للمؤتمر عدة عرائض مذيلة بألوف التواقيع ويبلغ طول كل واحدة منها اكثر من متر ، يحيون فيها المؤتمر ويتمنون له النجاح ويستنكرون أعمال المعارضين لعرقلة سير المؤتمر ومقاومة الحركة الوطنية وقبل افتتاح الجلسة دخل الوفد المذكور الى قاعة المؤتمر وتلي الملخص هذه العرائض فقوبلت بالتصفيق . وقد قبل رجال المؤتمر دعوة الوفد وسيذهبون الى يافا ظهر الثلاثاء لتناول طعام الغداء في ضيافة اهالي يافا الكرام . ثم خرج الوفد من القاعة مشيعاً بعاصفة من التصفيق.

حيفا تؤيد

المؤتمر الاسلامي

جاءنا من حيفا البرقيتان التاليتان

١ ـ نحن مسلمو حيفا نؤيد مؤتمركم المبارك ونشكر اعضاءه الكرام على جليل خدماتهم ، ونستنكر كل محاولة يقوم بها اعداؤه لاحباطه .

الدكتور التميمي . محمود حمود . عبد السلام ناطور . طه امين . اديب شريف . قزق عثمان . علي المصري . احمد الحسين . احمد ابو يونس . صبحي الزبن . حسن مراد . احمد مراد . سليم عيتاني . حسن كنفاني عبد الرؤوف قرمان . محمد شفيق الحمصي . ابراهيم الصغير . محمد شريف منصور . عبد الغني المصري . مراد احمد مراد . صيدلية الحنفي داود وكامل زعبلاوي . عبد القادر الحاج . قلماوي اخوان محمد عودة . صبحي محاسن . عبدالله بشير عوده . ابراهيم عوده . محمد صوان اسعد الديك . محمد ملحس . احمد الحمال . محمد حسن ديب . عبدالله ابو يونس . احمد الشيخ حسين . رضا جرداني . احمد القرم رشيد ياسين . احمد قدادي . عبدو شحادة . عمر محمد . احمد الصغير شريف الزبن . احمد البربير . محمود العويني . كامل رنو . احمد ياسين . محمد كامل . احمد تدلوني رفعت عابدين . توفيق زعبلاوي . ابراهيم شبلاق داود ابو عبد الله . يوسف شمان . اديب الحاج ابراهيم . ميرزا جمال أحمد خان . حسن شبلاق احمد كامل عودة . الحاج حسين باكير . محمود نديم دلال . محمد نديم دلال . توفيق دمرية . بدر الفحل . خضر الصغير . صبحي شامي . ابراهيم حمزة . محمد كامل . نورا شويكني . محمد مقبول بسطامي . قاسم حب رمان . فهد حسون . حسني قمحية . مصباح قبول بسطامي . محمد عبود منكو . محمد عربية . عبد الفتاح عيش . حمدي مقبول بسطامي . احمد الخطيب . حليق اخوان عبد الرزاق بسطامي . كامل شبلاق . يوسف جانا . ابراهيم البرد . توفيق القاسم عبد ياسين صبحي المصري . ناجي دمرية . صالح شبيب . محمد عمورة محمد علي ابو يونس . »

٢ — « نؤيد المؤتمر كل قوانا . بارك الله فيكم . سيروا ونحن معكم للنهاية عن عمال جمرك حيفا محمد مقبول البسطامي . »

تحية السمعداوي

جاءنا من صاحب التوقيع ما يلي:

نحن وجوه واعيان المغاربة الطرابلسيين بفلسطين جئنا من طرف اخواننا لتقديم التحية والترحيب بالزعيم المجاهد الكبير رئيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية ولعموم الوفود الكرام .

معتمد اهالي طرابلس

حسن غالب المصري

***

أقوال الصحف اليهودية

في اجتماع المعارضين وفي المؤتمر الاسلامي

دوآرهايوم تشجع المعارضين كما تشجعهم مرآة الشرق

قالت دوآرهايوم في عددها الصادر يوم ١٣ الجاري تحت هذه العناوين «مؤتمر المعارضين في فندق الملك داود، اشتراك جميع المدن وخاصة القدس في المؤتمر، نزع الثقة من الحاج امين، اموال الاوقاف الاسلامية تبدد، العصبة المجلسية تعبث في البلاد عشر سنين، المؤتمر مؤتمر الامة الفلسطينية الاسلامية»

«ارسلت دوآرهايوم مندوباً خاصاً لحضور جلسة المؤتمر وقد وافاها بما يلي:

لقد كان معظم المجتمعين من اصحاب الطرابيش والكوفيات لامن لابسي العمائم الذين كانوا أقلة جداً، واذكر منهم الشيخ الشقيري والشيخ القلقيلي، والشيخ الفاروقي، والشيخ سعيد الكرمي، وقد كانت القاعة تغص بالحضور رغم اتساعها وحضر هذا الاجتماع جميع زعماء المعارضين وكثير من المخاتير واكثرهم من القدس والخليل ونابلس. وكنت ترى ان معظم المجتمعين من الطبقة العليا اي من الاغنياء والمخاتير والوجوه، وكان على منضدة الرئاسة زعماء المعارضة وهم راغب بك النشاشيبي والشقيري والكرمي والحاج نمر النابلسي

حسن صدقي في الصحف اليهودية

وكان يدير الاجتماع حسن صدقي بك الدجاني الذي اصبح زعيم العائلة الدجانية في القدس وفي فلسطين (كذا). والرجل الوحيد الذي يؤيد المجلسيين من هذه العائلة المعارضة هو الشيخ محمود الدجاني فقط.

افتتاح المؤتمر والقاء الخطب

افتتح المؤتمر فخري بك النشاشيبي وقد كان محور الاحتجاج على تصرفات المجلس الاسلامي وكان يخطب بحماس هائل (الجامعة: لماذا كل هذا ؟) ومما قاله: ان المعارضة هي لقب شرف !!!

ثم تكلم الشيخ الفاروقي ايضاً فعدد مساوي وخطيئات المؤتمر الاسلامي المنعقد في القدس وقال ان هذا المؤتمر يسعى لنشر الثقافة الاسلامية ولكن اموال الاوقاف واليتامى التي تبدد جزافاً لا ينظر فيها، وكان على المؤتمر ان ينظر في مسألة الاراضي لا في مسألة الجامعة التي لاحاجة بنا اليها، ثم وجه انتقاداً دينياً للمؤتمر الذي سمح لشيخ شيعي بامامة المسلمين في الاقصى (كذا)

وتلاه الشقيري فابتدأ خطابه بآية من القرآن ثم قال ان محمداً قال استنكروا المنكر، وذكر بعد ذلك ما قام به المجلس من بيع وهدم المساجد وان المجلس الذي جمع مائة الف جنيه لترميم المسجد الاقصى لم يصرف من هذا المبلغ اكثر من ٢٥ الف جنيه (كذا) وذكر ان العصبة المجلسية احتاطت باعضاء المؤتمر الاسلامي ولم تترك لاحد مجالا للاجتماع بهم وانه لم يتح له الاجتماع باكثر من ثلاثة منهم، ثم اخذ في انتقاد ما يدور من الابحاث في المؤتمر الاسلامي.

وتلاه الكرمي وهو شيخ جليل له من العمر ٨٢ سنة وقد كان طيلة التسع السنوات الماضية على الحياد التام، واقترح ان يطلب المجتمعون من الحكومة والمندوب السامي ومن لندن ان تنفذ قرارات المعارضين.

ثم تلاه الحاج نمر النابلسي فتكلم بحماس شديد جداً (يا لطيف) وقال نريد اعمالا لا اقوالا ضد العصبة المجلسية التي قادت البلاد للخراب

ثم خطب الشيخ القلقيلي وهو المقاوم الحقيقي للمفتي وقد جاء في خطابه ان اموالا طائلة دخلت الى صندوق المجلس ولم يعمل بها شيئاً للاسلام في هذه البلاد ولم يعمر مسجداً، ثم تكلم على المدرسين والائمة والمحاكم الشرعية فقال انهم لا يمثلون احداً من الناس وهم وحدهم عصبة المفتي، وكان على المفتي ان ينتشل اراضي وادي الحوارث بتلك النقود التي بنى بها فندقاً اسماه (بلاش) (كذا) والذي بلغت نفقاته اكثر من ٧٠ الف جنيه. (الجامعة: لماذا لم يذكر القلقيلي ان صديقه فخري ساوم على وادي القباني ليبيعه من اليهود)

وقال ان المجلسيين هم الذين يمهدون السبل للصهيونيين لدخول البلاد (لماذا لم يذكر القلقيلي انه سمسر على ارض لليهود في سيدنا علي)

ثم تكلم احد رجال البدو من جهات خان يونس اسمه عثمان عبدالله وكنى المفتي برئيس ارباب الرواتب،

ثم انتقد انتخاب مندوب جمعيات الشبان المسلمين في المؤتمر الاسلامي وقال ان انتخابه لم يكن حسب الاصول

وتكلم ايضاً عبد الفتاح درويش فانتقد العصبة المجلسية بقوله انها تبعثر اموال الاوقاف وقال عن الفلاح انه الركن الذي تبنى عليه الامة ومع ذلك فقد اهتضم المجلسيون حقه او اهملوه (بارك الله في الغيرة !!)

وتكلم عمر الصالح البرغوثي بخطاب حماسي هائل (نخشى ان ينفجر) وهو الذي اقترح تسمية المؤتمر بمؤتمر الامة الفلسطينية لا مؤتمر المعارضين

ثم تكلم راغب بك النشاشيبي فقال لو كان المكان واسعاً لكان بامكاننا دعوة ١٠ الاف شخص لا ٦ الاف (يا سلام!) ثم تليت الاقتراحات وقررت المقررات

المؤتمر الاسلامي

وقد نشرت دوآرهايوم لمخبرها «الخاص» في المؤتمر الاسلامي (كما تقول) ما يلي

يظهر من الابحاث التي تدور في المؤتمر انه سينهي اعماله غداً وقد اجتمعت لجنة الاماكن المقدسة والبراق وأتمت تقريرها وقانونها. ومسألتا الاماكن المقدسة والبراق هما المسألتان المهمتان جداً في نظر المؤتمر ؟ وقد ذهب الى حانوت «ستيماتسكي» سكرتير المؤتمر عبد الرؤوف باشا مندوب سيلان وطلب من صاحب الحانوت قانوني الجمعية الصهيونية والحزب الاصلاحي. ومما حدث من الامور المهمة في يوم الجمعة ايضا انه طلب الى الشيخ محمد آل كاشف الغطاء ان يصلي اماماً بالمسجد مع انه امام الشيعة وقد علمنا ان حادثاً كهذا لم يحدث منذ ازمان طويلة وقد وافق مندوبو فلسطين في المؤتمر على هذا العمل ليظهروا للملأ ان المسلمين متحدون.

ويظهر ان مسلمي فلسطين قد انشطروا الى شطرين. فريق يؤيد المفتي وآخر يؤيد راغب بك ويدل على هذا ان اكثر من الف مسلم حضروا المؤتمر الذي دعا اليه راغب بك.

دعوة اعضاء المؤتمر

وفي يوم السبت دعا الامير عبدالله اعضاء المؤتمر لتناول طعام الغداء في الشونة وقبل ان يخرج الاعضاء من الحرم ذهب قسم منهم بينهم وفد الهند الى حائط المبكى ليروه بأعينهم.

لقد كان مدار البحث في المؤتمر يومي الخميس والجمعة حول الجامعة الاسلامية والنشر والدعاية. وفي يوم الخميس قرئ تقرير اللجنة المالية وتقرر ارسال وفود الامراء المسلمين لجمع المال وان تجمع هذه الوفود من كل مسلم لا اقل من عشرة ملات في السنة لتؤسس بهذه الدراهم الجامعة الاسلامية، وقد قرر المؤتمر ايضاً تأليف لجنة مركزية لتأليف الكتب واصدار جريدة في القدس، والقيت عدة اقتراحات بوجوب نشر مقاصد المؤتمر وقرئت عدة برقيات ورسائل تأييد.

حول المؤتمر الاسلامي

ونشرت دوآرها يوم تحت هذا العنوان ان اعضاء المؤتمر كانوا مشغولين بالدعوات والولائم يوم الجمعة والسبت فكانوا يوم الجمعة في وادي حنين وقد نظم لهم المفتي موكباً من الفلاحين لاستقبالهم في الطريق اما الدعوة فقد كانت جافة وهذه الدعوة حالت دون حضور احد من اعضاء المؤتمر الاسلامي جلسة مؤتمر المعارضين؛

— ان مندوبي الصحف في المؤتمر الاسلامي كثيرون جداً.

— علمنا ان اعضاء المؤتمر المصريين على اتصال تام بالوزارة المصرية وقد اتصلوا ليلة امس الاول باحد الوزراء بمصر تلفونياً وهذا الاتصال يؤثر كثيراً في موقف اعضاء المؤتمر المصريين في المؤتمر. وقد قيل لنا ان هؤلاء لا يسمع لهم صوت ولكنهم سيعملون شيئاً كثيراً

بعد انفضاض المؤتمر

وستنشر اليوم مقالة ضد المفتي في احدى جرائد مصر ارسلها احد مندوبي مصر الصحفيين

ان البيان الذي نشره الهلالي في احدى جرائد مصر والذي هاجم به المفتي وادارته للاوقاف قد طبع بعد ان وافق عليه الاعضاء المصريون وقد كان التأثر عظيما لهذا البيان

تاريخ الاستاذ الامام

تابع المقال الافتتاحي

وبالاسلام، تدليس المؤرخين وتزيين المتزلفين. واكبر الاثم على اولئك الفقهاء الذين انتظر منهم الشارع ان يقوّموا الامراء وينهوهم عن النكر ويحثوا في وجوه شهواتهم ما كشف من تراب الزجر فكانوا المعاونين لهم على اهوائهم المفتين لهم بما يزيد في اغوائهم. وليس مرادي هنا تخصيص الخديوي السابق الذي قد يكون احسن من غيره وانما اريد امراء المسلمين جميعاً الا من رحم ربك.

والله يعلم اني جادلت الخديوي السابق في امر الشيخ محمد عبده ولم احابه ولم اكتم عنه انه كان متحاملا عليه. ودافعت عن الشيخ عبد العزيز جاويش امام الخديوي وهو في قصره برأس التين وذلك عندما كانوا آتين بالشيخ جاويش من الآستانة الى الاسكندرية بتهمة المؤامرة على الخديوي. ولم اكن لذلك العهد اعرف الشيخ جاويش ولكني كنت اعرف ان هناك نية للانتقام منه رحمه الله فانتدبت نفسي للدفاع عنه. ثم دافعت عنه مراراً بعد ذلك امام الخديوي السابق ولم اقبل في حقه كلمة واحدة من سموه

ثم ان في هذا الكتاب من الاخبار السياسية والروايات المأثورة عن اعاظم الرجال ما يجتمع منه مؤلف مستقل برأسه. كما ان فيه من الفوائد الشرعية ومن الحلول التوجيهية للاشكالات الحديثة والمسائل العصرية ما لا يتأتى في مجموع آخر وكيف لا يكون ذلك.

وصاحب المنار هو فارس هذه الحلبة الذي لا يجاريه مجار، وامام هذا المحراب الذي تصلي وراءه الكبار والصغار.

ولم يختلف نظري عن نظره في هذا الكتاب الا في امر الاستاذ المرحوم الشيخ عبد الكريم سلمان فان السيد رشيداً فيما يظهر لا يراه في الرجال المعدودين أو كما قال له شيخنا: انه ناقم منك انك لا تعتقد بعلمه. هكذا رواها لي السيد رشيد نفسه. وكيف كان الحال فكأن الشيخ عبد الكريم لم يكن في هذا الكتاب بالمكان الذي ينحدر عنه السيل ولا يرقى اليه الطير. ولست احمل هذا من صاحب المنار على ضغن مع علمي منه ومن الشيخ عبد الكريم نفسه بان المودة لم تكن بينهما في صفاء البلور. ولكني احمله على ما قاله الاستاذ الامام من ان السيد رشيداً لم يكن يعتقد بسعة علم الاستاذ الشيخ عبد الكريم. ولو لا هذا لوفر له حقه غير منقوص لان صاحب المنار مع ما فيه من حفيظة منصف مقسط لا يبخس الناس اشياءهم. اما انا فكنت اعتقد بكثير من علم الشيخ عبد الكريم وادبه وسلاسة طبعه وحسن انشائه.

والاستاذ السيد رشيد يقول ان الشيخ عبد الكريم كان لا يحب السوريين اجمالا وانما كان يستثنيني انا من بينهم لفكاهتي. وعبارة السيد هي هذه:

«ثم سبب آخر هو كراهته للسوريين ولا استثني منهم الا الامير شكيب ارسلان فانه حل من نفسه محلا كريماً عند مازار مصر لفكاهاته الادبية ونوادره اللطيفة على مكانته من حب الاستاذ الامام وتكريمه اياه وللدعابة موقع من نفسه معروف يعلو به عنده صاحب الفكاهة وحاضر النادرة. الخ»

فاذا قرأ الانسان هذه الفقرة ورأى ما تكرر فيها من وصفي بالفكاهة والفكاهة وسرعة البادرة عند النادرة تخيل اني ابو نواس عصري واني لم انل من الشيخ عبد الكريم موقعاً كريماً الا بمحبة الاستاذ الامام لي ومحبتي انا للفكاهة. وحاشى للشيخ عبد الكريم الذي كان للجد عنده نصيب وافر والذي ما كان يميل احياناً للدعابة الا لتكون له اعون على الصواب اذا اخذ في معالي الامور على نمط من قال: اني لأجم نفسي بشيء من الباطل ليكون اعون لي على الحق. اقول حاشا للشيخ عبد الكريم ان يكون كرم مقامي عنده ناشئاً عن حرارة نكاتي مهما كانت رغبته في هذا الشأن. وانما اقول ان سر المحبة كامن في اعماق الصدور واحناء القلوب وان الاعمال تزيد منها وتنقص وقد تذهب بها بتاتاً كما قد تزيدها اضعافاً. ثم اني اشهد للشيخ عبد الكريم انه لم يكن على شيء من الشنآن للسيد رشيد وانه كان يشهد بفضله وانه قال لي مرة: قد اصفيت له المودة بعد وفاة الشيخ.

وفي هذا التاريخ فصل من قلمي عن ايام الشيخ في بيروت. وليس ذلك بكل ما كتبته عنه وانما أخر السيد بقية كلامي الى الجزء القادم لتعلقها بما ارتسم في خاطري من ايامه بمصر

وقد روى لي السيد في هذا الجزء اشعاراً كنت نسيتها فنشرها لي بعد الخفاء وابرزها بعد العفاء ووعد بنشر الاكبر من مثلها في الجزء القادم، فانا لا احصي عليه ثناء من اجل هذا اللطف والحاقه بعض اشعاري بهذا الكتاب عملا بواو العطف لا سيما انه لم يبق عندي ولا نسخة واحدة من ذلك الديوان الذي اسميته «الباكورة» والذي اخرجته اذ كنت لم اتجاوز السابعة عشرة من العمر

واما عدد صفحات هذا الجزء فقربي على الف ومائة صفحة يمتلئ دماغ القاري مما تضمنته من معالي الامور وسياسة الجمهور وتراجم الصدور ونخب الفوائد التي تمخضت بها العصور وليس هذا بالجزء الوحيد في حياة الاستاذ الامام فقد تقدم غيره وسيتلوه سواه وكله بذلك القلم الذي دانت له اقاليم الاقلام وخضعت ممالك الكلام اي قلم صاحب المنار الشهير ناشر علم الاستاذ الامام ومخلد مآثره على الايام. فمن يقدر ان ينشر من مآثره الوفا من الصحائف غير صاحب المنار، لا جرم انه كان ابرنا به واقدرنا على القيام بالواجب نحوه واحرى تلاميذه بنشر آرائه في العوالم وبأن يكون بعده مرشداً يضيء النهج والليل قاتم

جنيف ٣ ديسمبر «شكيب ارسلان»

مطبعة دار الايتام الاسلامية بالقدس